مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

هدية العيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إن شاء الله، يكون هذا العيد مباركًا. نرجو أن يكون سببًا للخير. تقبّل الله ﷻ طاعتكم وعبادتكم. نفرح بهذه الأيام، إكراماً لله ﷻ، كشكر على هذه النِعم التي أنعم الله ﷻ بها علينا. الله ﷻ يُعيننا. مهما بلغ الضيق على المسلمين في كل مكان، فإن هذا العيد بركة لهم. إنه نعمة من الله ﷻ. ينظر الله ﷻ إلى كل شخص بنظره. ينظر ﷻ إليهم بنظرة فضله ﷻ. يُعطي كل شخص أجره. بالطبع، فإن أجر الصابرين على شدائدهم أعظم بكثير.

الآن، الناس مظلومون ومُضطربون في أماكن كثيرة. ليس لديهم مأوى ولا أرض. لكنهم سعداء بهذه النعمة التي منحها الله عز وجل لأنه عيد. مهما ساءت حالتهم، فهم ما زالوا شاكرين لِنعم الله ﷻ عليهم. أعظم نعمة هي نعمة الإيمان. حتى لو تدمرت الدنيا، فلا أهمية لها طالما أنك مؤمن. حتى لو كانت الدنيا كلها لك، لا قيمة لها طالما أنه ليس عندك الإيمان.

لذلك، نرجو أن يكون هذا العيد مباركًا على الجميع إن شاء الله. الله ﷻ يزيد الخير، نرجو أن يكون سببًا للخير. الله ﷻ يُرسل الصاحب. نرجو أن يكون العيد الأكبر إن شاء الله. كان المؤذنون القدامى يدعون ويصلون في العيد وما شابه. وكانوا يقولون أيضًا أشياء جميلة. لديهم قصائد. "لَيْسَ الْعِيد لِمَنْ لبِسَ الْجَدِيد، إنما الْعِيد لِمَنْ خَافَ الْوَعِيد". معنى ذلك أن العيد ليس لمن لبس ثوب جديد. العيد لمن يخاف الله ﷻ. ومن خاف الله كان له العيد. لأن هذا هو العيد الحقيقي. ينظر الله ﷻ إليه نظرة فضل. ينظر إليه ﷻ بعين الرحمة. إنه ﷻ ينظر إلى هؤلاء الناس بنظرة القبول.

لذلك – في الماضي، يتم ارتداء الملابس الجديدة في العيد. الآن، كل يوم: لا يعجب الأولاد ثوبًا واحداً ويرغبون في غيره. في الماضي، كانت الملابس، الأحذية وما إلى ذلك تُشترى من عيد لآخر. كانت تُلبس حتى تمتلئ بالثقوب. لهذا السبب، عندما يأتي العيد، كان الناس يفرحون بهذه الملابس الجديدة. نحن نقول ذلك من هذا المنظور.

لكن هذا ليس مهمًا. المهم مخافة الله ﷻ والسير في طريق الله ﷻ. العيد من أجل ذلك. الأعياد مناسبات معنوية. إنها هدية من الله عز وجل. لذلك، خلال هذه الأعياد يجب على المرء زيارة الأقارب وزيارة قبور الموتى والقراءة لهم. في صباح يوم العيد، بحكمة الله ﷻ، تُقام صلاة العيد. هناك الكثير من الناس الذين لا يُصلّون على الإطلاق. على الأقل، يُصلّون من عيد إلى عيد. وهذه أيضًا فائدة.

لذلك، العيد خيرٌ خالصٌ وجمالٌ خالصٌ للمسلمين من كل جانب. كل شيءٍ في هذا العيد. بالطبع، كان للأطفال في الماضي أماكن يذهبون إليها لقضاء العيد. كانوا يذهبون في العيد. يلعبون هناك ويمارسون شتى أنواع الأنشطة الترفيهية للأطفال. أما الآن، فلم يعد هناك الكثير منها. فقد اخترعوا لهم آلاف الألعاب كل يوم. حتى لو لم تكن الأعياد في الماضي مليئةً بالبهجة، فقد كانوا يفرحون بالتقرّب الى الله عز وجل. حتى لو لم تكن هناك مثل هذه الألعاب، فإن الله ﷻ يُضفي ذلك الجمال على داخل الإنسان في الأعياد. لا يوجد مثل هذا في أي عيد آخر؛ عيد لا أدري ما هو، عيد الحطب، عيد الجذوع، عيد النار. لا شيء من هذه الأشياء مهم. هذه الأعياد الجميلة التي جعلها الله عز وجل تُعطي للناس سعادة وخير مادي ومعنوي. بارك الله ﷻ فيهم. الله ﷻ يجعلهم سبباً لهداية الناس، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
30 آذار 2025/ 1 شوّال 1446
ليفكا، قبرص